اي قد كانت علي مال وكان يجيئه كل ليلة بخراجه فيساله من اين اكتسبه فان
رضيه اكل منه والا تركه قال فجاء ذات ليلة بطعام وكان ابو بكر صائما فاكل منه
لقمة ونسي ان يسئله ثم قال له من اين جئت بهذا فقال كنت تكهنت
لاناس في الجاهلية وما كنت احسن الكهانة الا اني خدعتهم فقال له ابو بكر
رضي الله عنه اف لك اردت ان تهلكني ثم ادخل يده في فيه فجعل يتقيا
ولا تخرج فقيل له انها لا تخرج الا بالماء فدعا بماء فجعل يشرب ويتقيا حتى قاء
كل شيء في بطنه فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال رضي الله عنه
لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شيء من
جسدي من هذه اللقمة وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل
الجنة جسد غذي بحرام واسناده صحيح قال العلماء رحمهم الله ويدخل
في هذا الباب المكاس والخائن والزغلي والسارق والبطال واكل الربا و
موكله واكل مال اليتيم وشاهد الزور ومن استعار شيئا فجحده واكل الرشوة
ومنقص الكيل والوزن ومن باع شيئا فيه عيب فغطاه والمقامر والساحر
والمنجم والمصور والزانية والنائحة والعشرية والدلال اذا اخذ اجرته بغير
اذن البائع ومخبر المشتري بالزائد ومن باع حرا فاكل ثمنه **فصل روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم** انه قال ليجيئن يوم القيامة ناس معهم من الحسنات كامثال جبال
تهامة حتى اذا جيء بهم جعلها الله هباء منثورا ثم يقذفهم في النار فقيل
يا رسول الله كيف ذلك قال كانوا يصلون ويصومون ويزكون و
يحجون غير انهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه فابطل اعمالهم
وعن بعض الصالحين رحمهم الله انه روي بعد موته في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال خيرا غير اني محجوب عن الجنة بابرة استعرتها فلم
اردها فنسال الله تعالى العفو والعافية والتوفيق لما يحب ويرضى انه جواد
كريم موعظة عباد الله اما الليالي والايام تهدم الاعمار اما مال المقيم في الدنيا

الى الزوال

الى الزوال اما اخر الصحة اول الاعتلال اما غاية السلامة نقصان الكمال اما
بعد استقرار المنى هجوم الاجال اما نبئتم عن الرحيل وقد قرب الارتحال
الا انتقال اما بانت لكم العبر وضربت لكم الامثال شعرا

وعزيز ناعم ذل له … صعب المرتقى وعز الانام
فكساه بعد لين ملبسا … خشنا بالرغم منه في رغام
ووجوه ناظرات ابدلت … بعد لين الحسن لونا كالقتام
وشموس طالعات افلت … بعد ذاك النور منها بالظلام
وقضيب شامخ بنيانه … لين الاعطاف مهتز القوام
انه الدنيا فما شيمتها غير … نقض العهد او خفر الذمام
واستعد والزاد تجمع … واغتنم اصلاحا قبل تقويض الخيام

يا متعلقا بزخرف برق بقاؤه كلمع البرق يا مضيعا الهوى واجبات
الحق في تبارز الخالق وتستحي من المخلوق يا مؤثرا على الصلاة
رذالة الفسوق يا من لها مهاد الهوى وهو من سجن الرد مرهوق ابك
على النفس فانك بالبكاء محقوق عجبا لمن رأى فعل الموت بصحبه
وايقن بكفنه وقضاء نحبه وسكن الايمان بالاخرة في قلبه ثم نام غافلا على
جنبه ونسي جزاءه على جرمه وذنبه واعرض الى تربه من الهوى عن ربه
كاني بمن وقد سقي كاس حمام يستغيث من شربه وافرده الموت عن
اهله وسربه وشد القبر ذل فيه عجبه فيا ذا اللب جرا على قبره وعج به
لقد خرقت المواعظ سمع السامع وما اراه انتفع به لقد خرقت المواعظ
سمع السامع وما اراه انتفع السامع لقد بدا نور المطالع لكنه اعمى المطالع
ولقد بانت العبر باثار الغير لمن غير المصارع خمالدها ما السكب
المدامع يا عجبا للقلب عند ذكر الحق خاشع لقد نشبت فيه مخاليب المطامع
يا من شيبه قد اتى نهاره ما مضى من العمر راجع فانتبه لما بقي وانت راجع

Copyright © King Saud University